



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

استطلاع رأي: تقييم أداء الحكومة العراقية 2021 – 2020



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقّدة تمّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا الاستبيان لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

المقدمة:

بعد انتخاب الحكومة الجديدة برئاسة رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي على إثر الاحتجاجات التي اندلعت في الأول من تشرين الأول عام 2019، جاءت الحكومة بتوافق سياسي من أجل تحقيق عدد من المهمات. أولها حصر السلاح بيد الدولة، وثانيها إجراء الإصلاحات الاقتصادية اللازمة من أجل إنعاش الوضع المعيشي للمواطنين، وثالثها إقامة الانتخابات المبكرة.

وبعد مرور نحو عام على تولي السيد الكاظمي مسؤولية إدارة الحكومة، يظهر الناس إحباطاً متزايداً من الطريق الذي تسير عليه العملية السياسية، وهو ما أظهره نتائج الاستطلاع الحالي. وإن الناس بدوا مهمومين بالوضع المعيشي والاقتصادي إذ أثار التأخر في الرواتب، وخفض قيمة العملة العراقية أمام الدولار الأمريكي، فضلاً عن الحديث عن تخفيضات في رواتب الموظفين في رؤية المواطنين نحو الأداء الحكومي بنحو عام.

ولا بد من القول إن الإحباط واليأس اللذين يلازمان المواطنين منذ مدة طويلة، بحاجة إلى إجراءات حقيقية، فمن دونها يخسر النظام السياسي برمته مشروعيته (أي مقبوليته من قبل الناس)، وهو ما ينذر بعواصف من الأزمات الاجتماعية والسياسية قد تواجه الدولة، ليس أقلها الاحتجاجات والاعتصامات فضلاً عن المقاطعة الواسعة للانتخابات المقبلة.

المنهجية:

العينة

اعتمد الاستطلاع على طريقة (العينة المتاحة). بعدد بلغ 5123 شخصا في المدة الفاصلة بين (20/11/2020 الى 26/11/2020) نشر عبر استمارة الكترونية على صفحة الفيسبوك، إذ مُوّل؛ لضمان عشوائية العينة من طريق لوغاريتمية الفيسبوك ليغطي المحافظات العراقية الـ18 كافة. وبذلك فإن المستطلعة آراؤهم هم من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وهي تعبّر عن آراء المواطنين القادرين على استخدام شبكة الإنترنت ممن يمتلكون الحد الأدنى من التعليم الذي يؤهلهم للإجابة عن الاستطلاع الإلكتروني، ومن الناحية العلمية فإن العينة تمثل آراء أصحابها ومن الصعوبة تعميم نتائج هذا الاستطلاع إلا بحدود التوجهات العامة والانطباعات الكلية.

الأداة

تبنى هذه الدراسة الاستمارة الإلكترونية كأحدى أدوات البحث العلمي، التي صممت في ضوء الهدف من الاستطلاع، وشملت الاستمارة (13) سؤالاً روعي في صياغتها فئات المجتمع المستهدفة، وقد تضمنت الأسئلة قضايا ترتبط بالأداء الحكومي والوضع السياسي في البلاد.

البيانات الديموغرافية:

توزعت عينة الاستطلاع على كافة محافظات العراق الثماني عشرة مع وجود تفاوت واضح في نسب المشاركة في الاستطلاع بين المحافظات.

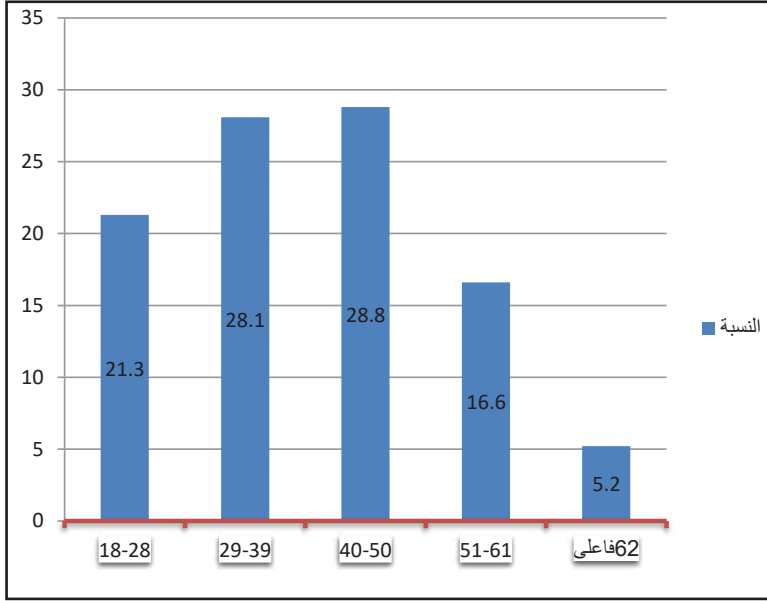
جدول (1) يبين التوزيع النسبي للعينة بحسب المحافظة

المحافظة	التكرار	النسبة	المحافظة	التكرار	النسبة
بغداد	900	18	واسط	271	5.4
بابل	443	8.8	نجف	401	8
بصرة	295	5.9	ذي قار	493	9.8
قادسية	309	6.2	انبار	145	2.9
نينوى	433	8.6	صلاح الدين	133	2.7
كربلاء	272	5.4	ديالى	113	2.3
كركوك	164	3.3	دهوك	63	1.3
المثنى	242	4.8	ميسان	188	3.8
اربيل	96	1.9	سليمانية	49	1
المجموع			5123	100	

يظهر من الجدول (1) أن التوزيع السكاني للمستجيبين شمل جميع محافظات العراق، إلا أن مشاركة محافظات إقليم كردستان، فضلاً عن المحافظات الغربية (صلاح الدين، والأنبار، ونينوى) كانت ضعيفة مقارنة ببقية المحافظات. ولعل حاجز اللغة كان سبباً بخصوص محافظات إقليم كردستان، في حين بدا أن التفاعل الأساس مع موضوع الاستطلاع كان أكثر وضوحاً في المحافظات التي شهدت احتجاجات في الأول من تشرين الأول 2019.

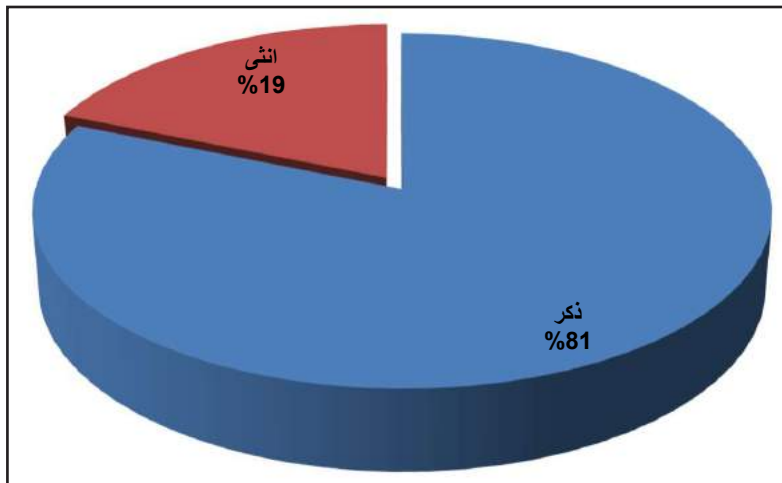
اولاً: البيانات الاولية..

شكل(1) يمثل اعمار المبحوثين



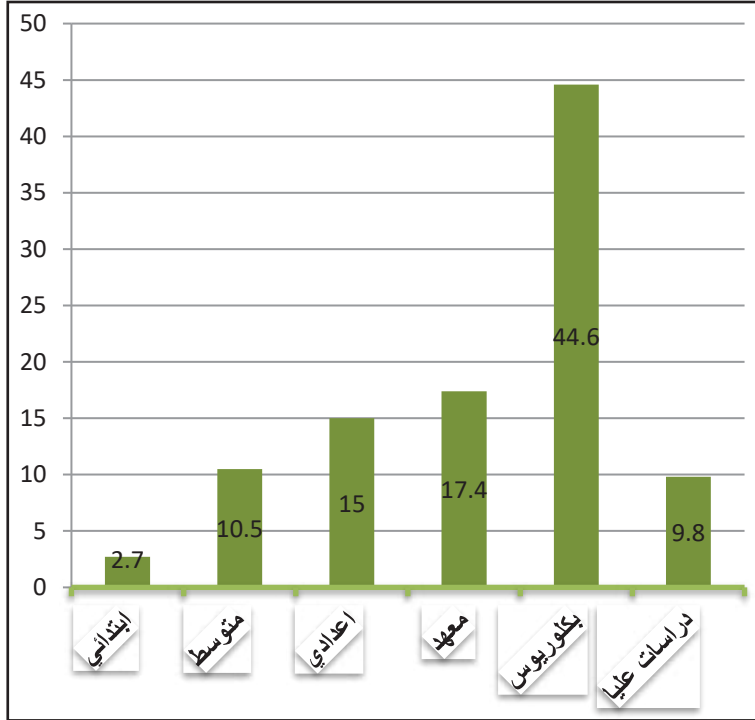
يعكس التوزيع العمري لعينة الاستطلاع الاهتمام الكبير الذي توليه الأعمار بكل فئاتها بمسألة الوضع السياسي في العراق، وطبيعة الخدمات التي تقدمها الحكومة العراقية، ومقدار ثقة المواطن العراقي بالأداء الحكومي والبرلماني، ورؤساء الكتل والأحزاب السياسية، فضلاً عن الوزارات العراقية المختلفة.

شكل (2) يمثل جنس المبحوثين



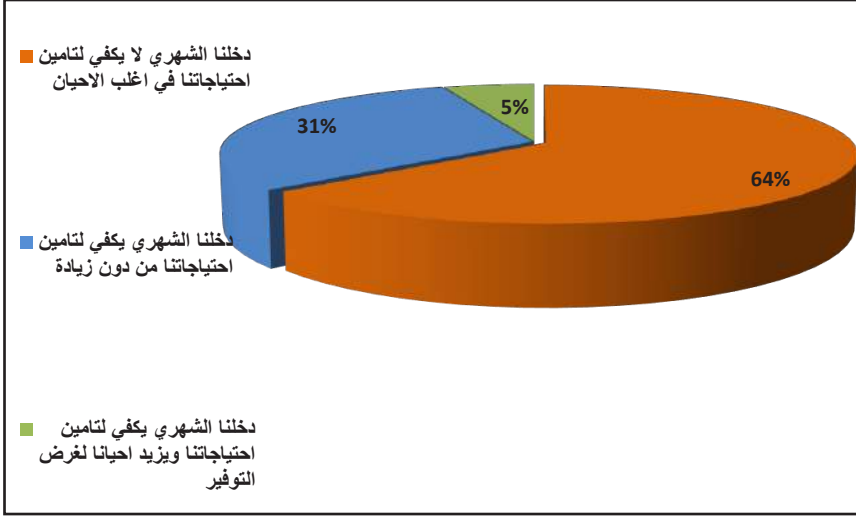
بلغت نسبة الذكور المشاركين في الاستطلاع 81% في حين بلغت نسبة مشاركة النساء 19%. وتعكس هذه النسبة تفاعلاً أكبر من قبل الرجال مع الاستبيان الخاص بأداء الحكومة والقضايا السياسية قياساً بالنساء.

شكل (3) يبين تعليم المبحوثين



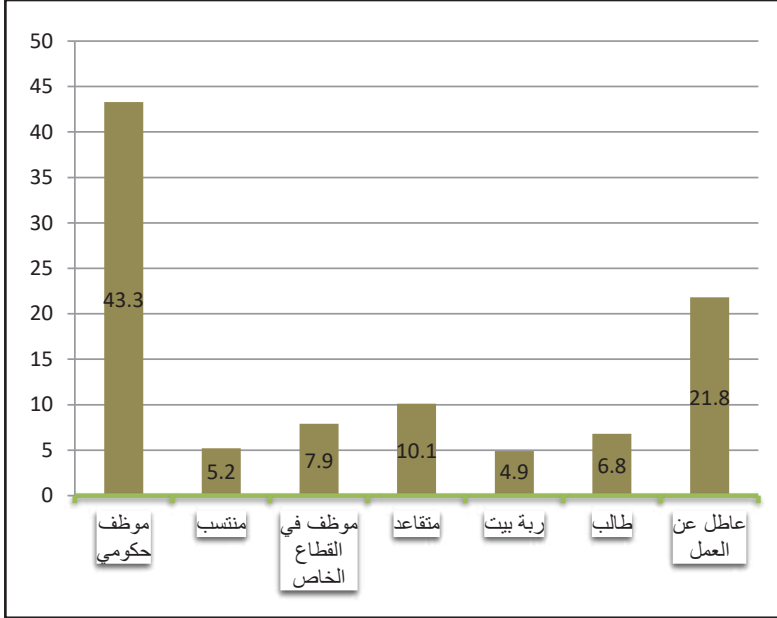
أمتازت عينة الدراسة بأنها عينة متعلمة؛ وذلك بسبب الطبيعة المنهجية في إجراء هذا الاستبيان والتي تفترض قدرا معينا من التعليم للإجابة عن أسئلتها؛ لذلك فإن ما يقارب أكثر من نصف العينة هم من الحاصلين على شهادة البكالوريوس 44.6%، يليها الحاصلون على شهادة المعهد 17.4%.

شكل (4) الوضع المعاشي للمبحوثين



يظهر من خلال البيانات آنفاً أن معظم المستطلعة آراؤهم عرّفوا أنفسهم من ضعيفي الدخل 64%، وهذه نسبة عالية قياساً بالواقع العملي في البلاد. ولعل هذه النتيجة تعود إلى أن الاستطلاع أجري في ظل تأخر رواتب الموظفين لنحو شهرين، فضلاً عن ضعف الحركة في السوق العراقية؛ بسبب قلة الإنفاق الحكومي وظروف الإغلاق التي فرضتها جائحة كورونا والانخفاض الحاد في أسعار النفط. وكل ذلك أثر على الوضع المعيشي للكثير من المواطنين كما تظهره أرقام هذا الاستبيان.

جدول (5) يبين مهن المبحوثين

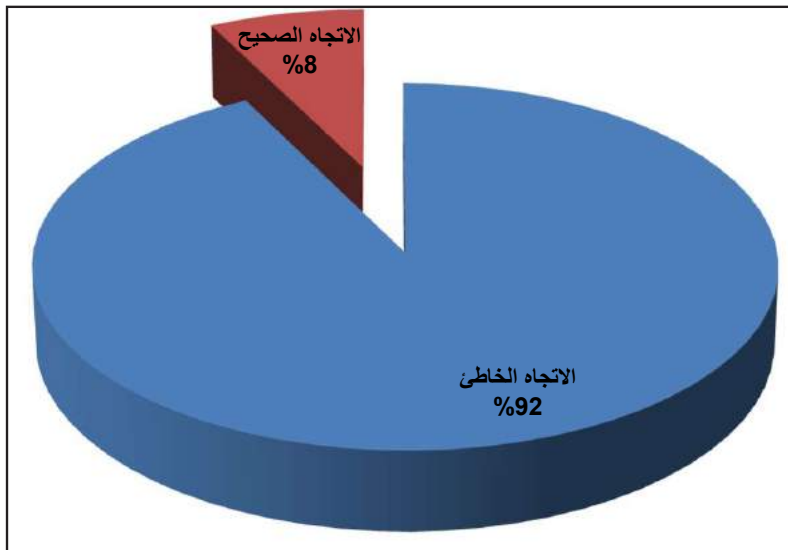


يبيّن الشكل (5) توزيع عينة الاستطلاع على وفق المهن المختلفة، إذ كان 43 % من المستطلعة آراؤهم من الموظفين الحكوميين، فيما توزع الآخرون على بقية الفئات.

الوضع السياسي في العراق

لغرض التعرف على آراء المواطنين بخصوص الوضع السياسي بنحو عام وُجّه سؤال بهذا الشأن. وقد أفادت أغلبية كبيرة من العينة 92 % بأن الوضع السياسي في العراق يسير نحو الاتجاه الخاطئ.

شكل (6) يبين الوضع السياسي في العراق بنظر المواطنين

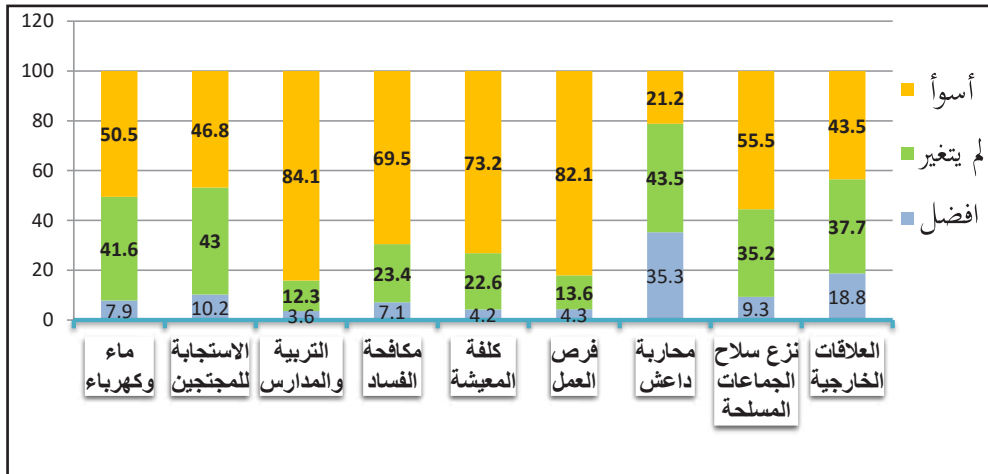


ويبدو أن فقدان الثقة بالطبقة السياسية، فضلاً عن حالة اليأس والاحباط التي يعيشها المواطنون بسبب الوضع الاقتصادي والأمني هو الدافع الأكبر في دفع المواطنين نحو الاعتقاد بسوء أداء العملية السياسية في البلاد.

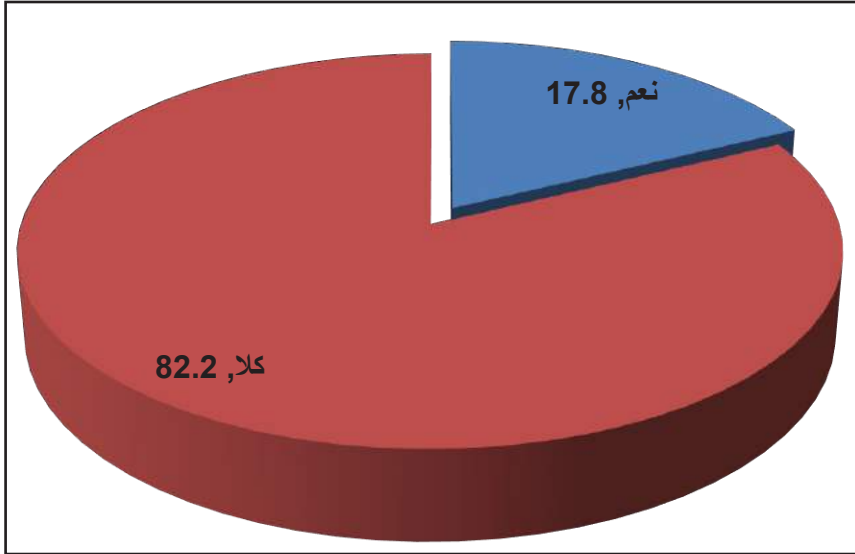
قضايا اساسية

وبشأن أهم القضايا التي تشكل تحديات في حياة المواطنين أشار المستطلعة آراؤهم وبنسبة 1،48% إلى أن قطاع التربية تغيّر نحو الأسوأ في ظل الحكومة الحالية، يليها بنسبة 1.28% فرص العمل، وأظهر المستطلعون أن الأحوال الاقتصادية والمعيشية أيضاً بات أسوأ بنسبة 2.37%. وفي المقابل رأى المواطنون أن الحكومة أظهرت نجاحاً في محاربة داعش بنسبة 3.53%، تلتها قضايا أخرى كما هو مبين أدناه:

شكل (7) يبين التحسن في بعض القضايا الملحة في حياة المواطنين في ظل الحكومة الحالية

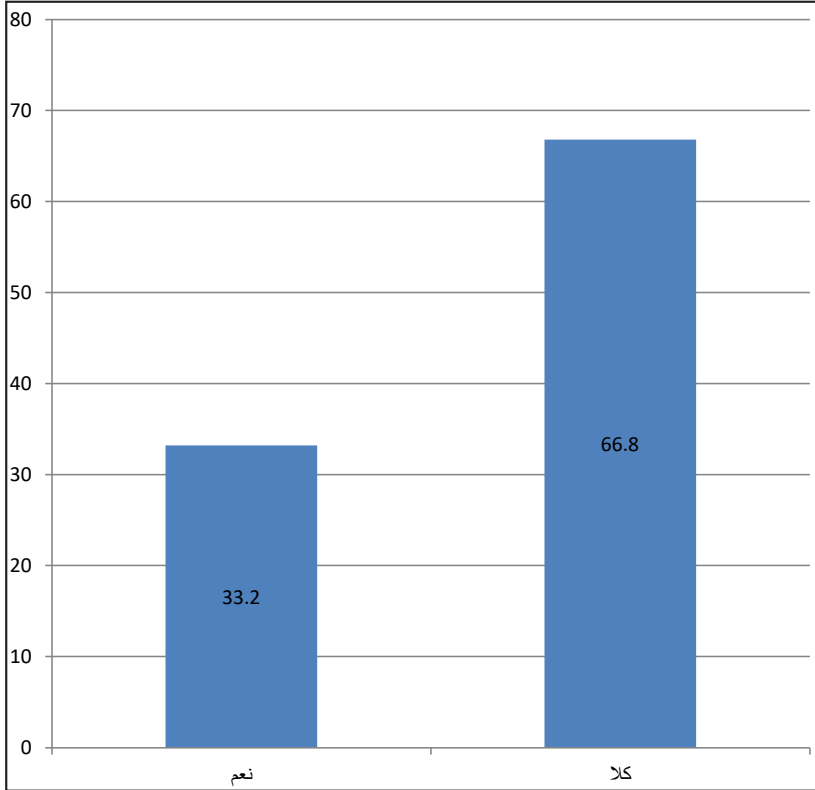


شكل (8) يبين تفضيل الحكومة الحالية من الحكومة السابقة



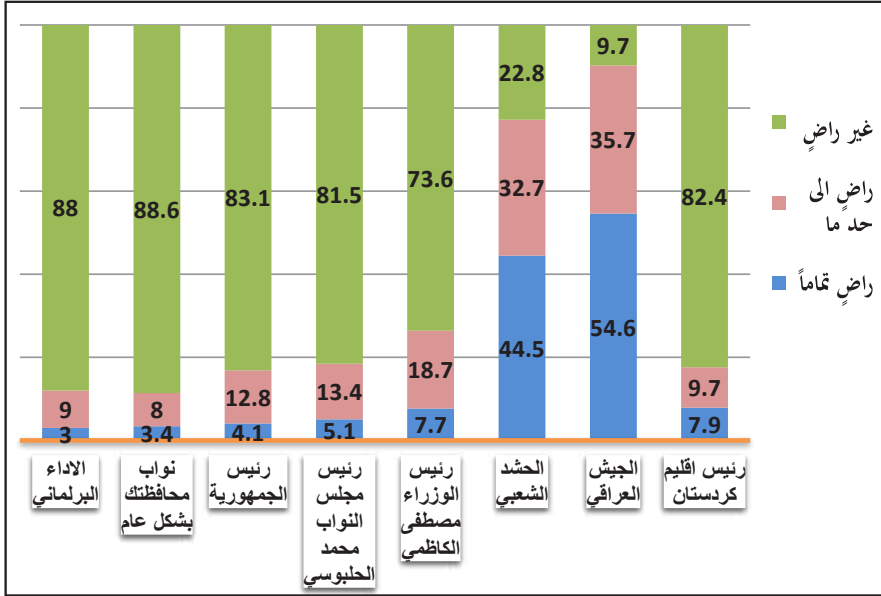
يشير الشكل (8) إلى أن أكثر من ثلثي المستطلعين يصرحون بأن الحكومة الحالية ليست أفضل من الحكومة السابقة بنسبة 82.2%، قد يبدو أن الشعور بالإحباط إزاء الحكومة الحالية متعلق بالكثير من الوعود التي لم تضع لها موضع التنفيذ.

شكل (9) يمثل ثقة المواطنين بتمكن الحكومة من اجراء انتخابات مبكرة



يظهر الشكل (9) أن 66.8% من المستبيين يرون أن الحكومة الحالية لن تتمكن من إجراء الانتخابات المبكرة. وقد تبين صدق هذا التوجه بعد تأجيل موعد إجراء الانتخابات بحسب الإعلان الحكومي بعدما كان مقرراً في حزيران المقبل. يشار إلى أن الاستطلاع الحالي أُجري قبل الإعلان عن الموعد الجديد للانتخابات.

شكل (10) يبين مقدار الرضى عن الجهات والشخصيات الحكومية

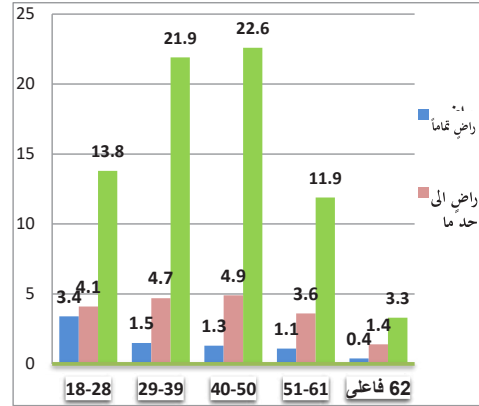
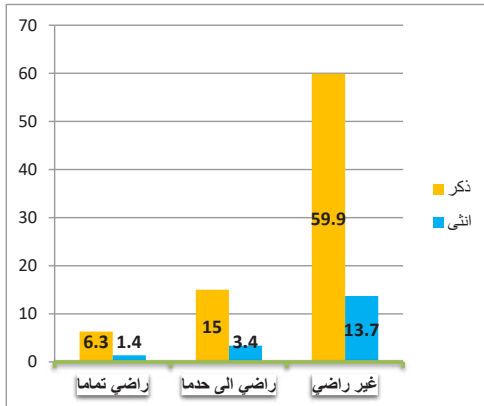


تشير النتائج الشكل (10) إلى مقدار الرضا الشخصي للمواطنين عن أداء الحكومة والجهات المرتبطة بها، إذ يصرح 54.6% بأنهم راضون تماماً عن أداء الجيش العراقي، يليها بنسبة 44.5% راضون تماماً عن الحشد الشعبي، في حين يلحظ أن 26.4% راضون أو راضون إلى حد ما عن أداء رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، و18.5% راضون عن أداء رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، و16.9% فقط راضون عن أداء رئيس الجمهورية السيد برهم صالح.

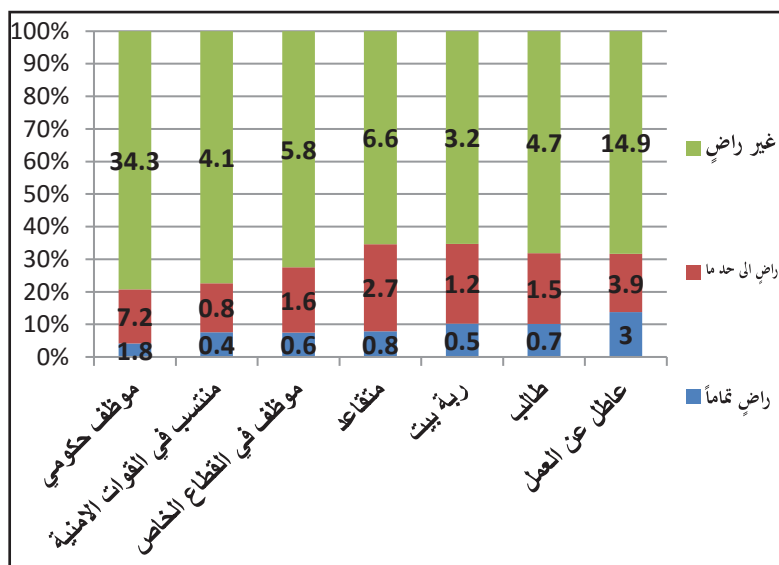
تحليل موقف المواطنين من أداء رئيس الوزراء السيد مصطفى الكاظمي

يبين الشكل (11) الاتجاه نحو رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بحسب التوزيع العمري، وبناء على المعادلات الإحصائية التي استخدمت لثبات الفرق وقوة ومقدار اتجاه العلاقة، إذ ثبتت صحتها وبدلالة قوية جداً لا تدع مجالاً للشك في أن كل أعمار المبحوثين غير راضين عن أداء حكومة مصطفى الكاظمي، لكنها تزداد عند الفئة العمرية (29 - 50) مقارنة ببقية المراحل العمرية بنسبة 44.5 %، يقابلها التوزيع الجنسي يعرضها الشكل (12) حيث تزداد عدم الرضا عند فئة الذكور بنسبة تراوحت 59.9 % مقابل الإناث بنسبة تراوحت 13.7 %.

شكل (11) الفرق بين الأعمار وطبيعة الاتجاه شكل (12) الفرق بين جنس وطبيعة الاتجاه



شكل (13) يمثل الفرق بين مهن المبحوثين وطبيعة اتجاههم نحو رئيس الوزراء السيد مصطفى الكاظمي

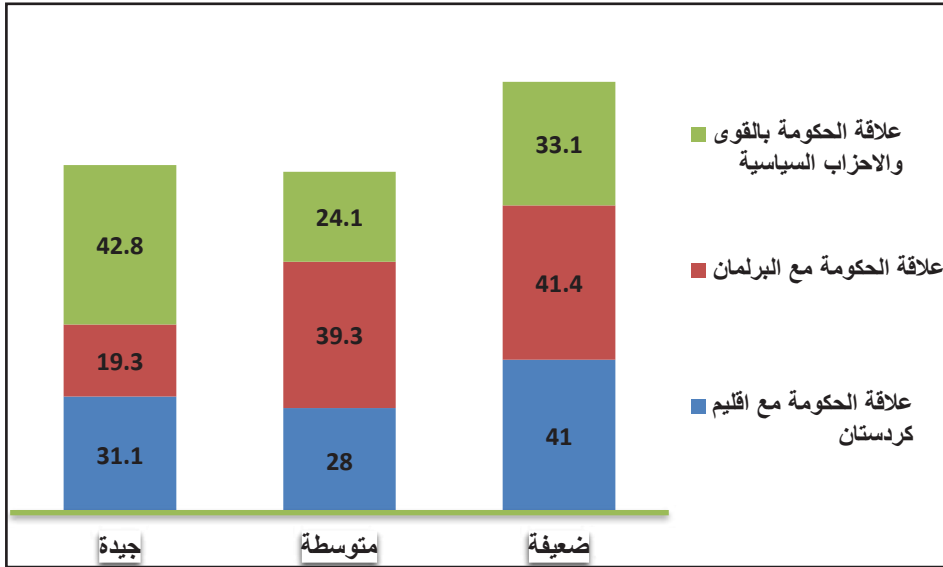


بحسب الشكل (13) ومن مجموع أفراد العينة فإن نحو 9%، من الموظفين في الدوائر الحكومية، يليها نحو 6.9% من المستطلعين العاطلين عن العمل، و3.5% من المتقاعدين، و2.2% تراوحت بين الطلبة، والموظفين في القطاع الخاص، و1.2% من المنتسبين في القوات الأمنية أبدوا رضاهم عن أداء رئيس الوزراء، فيما كان البقية ضمن غير الراضين.

طبيعة العلاقة بين المؤسسات

أبدى المواطنون ضمن الاستبيان الحالي رأيهم أيضاً بطبيعة العلاقة بين مؤسسات الدولة المختلفة. وكشفت نتائج التحليل الإحصائي عن أن 42.8% يعتقدون أن علاقة الحكومة بالقوى والأحزاب السياسية جيدة، في حين العلاقة الجيدة بين الحكومة من جهة وإقليم كردستان ومجلس النواب لم تتجاوز 31.1% و19.3% على التوالي.

شكل (14) يبين طبيعة العلاقة بين الحكومة ومؤسسات الدولة



خلاصة وتقييم:

تُظهر نتائج الاستطلاع الحالي بنحو عام قدرأً عالياً من خيبة الأمل عند المواطنين، وعدم الرضا عن أداء شخوص ومؤسسات الدولة. ولعلّ الصراعات السياسية والأداء الركيك لمؤسسات الدولة في الأعمار وإيصال الخدمات والشفافية والحفاظ على هببة الدولة وسيادتها، فضلاً عن الأداء غير المرضي في الجانب الاقتصادي والمعيشي أدى إلى هذه المستويات العالية من الاستياء التي أظهرها الاستبيان.

ومن الواضح أن الفقر والحرمان، وعدم الثقة بالحكومة وأدائها، في حالة الاستمرار يمكن أن تؤدي كلها إلى نتائج خطيرة اجتماعياً وسياسياً، ليس أقلها الاحتجاجات والاعتصامات التي جرّبت الدولة والمواطنون مرارها في تشرين 2019.

انتهى